

سعد الجبri بريداً أميركياً: واشنطن ابن سلمان: كفى لعباً بأسعار النفط



أظهرت إدارة جو بايدن، لمحمد بن سلمان، نموذجاً ممّا يمكن أن تُزعجه به، إذا وقف عائقاً أمام إنسان السياسة الأميركي، كما يفعل حالياً في قضية أسعار النفط التي وصلت إلى مستويات تهدّد التعافي الاقتصادي الأميركي، وجدول أعمال بايدن بالذات. في هذا السياق تحديداً، تمكّن قراءة استضافة المنشقّ سعد الجبri في أحد أهمّ برامج «التوك شو» في أميركا، ليقدّم شذرات بسيطة من مخزون المعلومات الهائل والموثّق الذي يمتلكه، والذي يمثلّ مصدر خطر إضافياً على مستقبل ابن سلمان

لم يكن ظهور سعد الجبri، الرجل الثاني في وزارة الداخلية السعودية تحت إدارة محمد بن نايف، في برنامج «ستّون دقيقة» على قناة «سي بي أس» الأميركي، حدثاً إعلامياً محضاً، بل هو يأتي في سياق صراع سياسي بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، آخر مظاهره ارتفاع أسعار النفط. ولأن الصراع كبير، جاء كلام الجبri ثقيلاً العيار، إذ كشف الرجل أن ابن سلمان تفاخر في عام 2014 أمام ابن نايف، بأنه يستطيع اغتيال الملك عبد الله، عبر خاتم مسموم يحمل عليه من روسيا، ليصبح أبوه سلمان، الذي كان في حينها ولياً للعهد، ملكاً. لا يعرف الجبri إن كان كلام ابن سلمان يعكس خطّة مدبرة أم أنه مجرّد تفاخر، إلا أنه يؤكد أن أجهزة الأمن السعودية أخذته على محمل الجدّ، وأن الاعتراف مسجّل على شريط فيديو تتوافر منه نسختان يعرف الجبri مكانهما. وربط معارضون سعوديون بين هذه الواقعية وقيام الملك الراحل بطرد ابن سلمان من مجلسه آنذاك. وزادوا أنه تمّ طرد الأمير الشاب أيضاً من المملكة، حيث سافر إلى إسبانيا وقتها، إلا أن واقع أن البطش داخل الأسرة لم

يُكَوِّنُ مِنْ سَمَاتِ مُلُوكِ الْسَّعُودِيَّةِ، خَاصَّةً أَنَّ الْمَوْضُوعَ يَتَعْلَقُ بَيْنَ وَلِيِّ عَهْدِ، أَنْقَذِ رَبْقَةِ ابْنِ سَلْمَانَ، أَمْ[ّ] الْيَوْمَ، فَسِيَكُونُ لِحَدِيثِ الْجَبْرِيِّ وَقُوْعَ بَيْنَ أَبْنَاءِ عَبْدَاللهِ، الَّذِينَ يَمْثُلُونَ، حَتَّىٰ فِي وَضْعِهِمُ الرَّاهِنِ، جَزْءٌ[ّ] أَسَاسِيٌّ مِنْ مَشْكُلَةِ وَلِيِّ[ّ] الْعَهْدِ مَعَ الْأَسْرَةِ الْحَاكِمَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ إِلَى مَبَارِكَتِهَا وَمَبَارِكَةِ الْإِدَارَةِ الْأَمْرِيَّكِيَّةِ لِلْاسْتِمرَارِ فِي السُّلْطَةِ، وَكَذَلِكَ دَاخِلَ الْقَبَائِلِ الَّتِي كَانَ عَبْدَاللهُ مُتَحَالِفًا[ّ] مَعَهَا. وَحَالِيًّا[ّ]، لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ عَلَاقَةٌ طَامِحَةٌ إِلَى الْمُلْكِ مَعَ كُلِّ[ّ] مِنْ هَذَيْنِ «النَّاخبَيْنِ» الرَّئِيسِيَّيْنِ لِلْمُلْكِ، أَسْوَأُ[ّ] مَمْمَّا هِيَ عَلَيْهِ فِي حَالَةِ ابْنِ سَلْمَانَ.

خلال المقابلة، وصف الجبرى ابن سلمان بـ«المُضطرب عقلياً»، وبأنه «يمثل تهديداً للأميركيين وللسعوديين وللكوكب بكمله»، متحدّثاً عن أنَّ ولي العهد أرسل فريقاً من ستة عناصر لقتله في كندا حيث يقيم، في منتصف تشرين الأول 2018، أي بعد أقلّ من أسبوعين على قتل جمال خاشقجي وتقطيعه في قنصلية السعودية في إسطنبول، لكنَّ السلطات الكندية اكتشفت «المؤامرة» بعد تضارب أقوال أعضاء الفريق أمام عناصر الجمارك عن معرفة بعضهم ببعض، واكتشاف معدّات لاختبار الحمض النووي في أمتعتهم. وكان لمقابلة الجبرى وقعُ كبير في أواسط ابن سلمان، فردَّ عليها قريبون من الأخير من أمثال الكاتب تركي الحمد، الذي كتب في تغريدة على «تويتر»، أنَّ «كلَّ الكروت الحاسمة التي استخدمتها إدارة بايدن و(باراك) أوباما لتركيز السعودية الجديدة ونبذها، اتّضح أنها كروت متهاوية، وهي كرت الحادي عشر من أيلول، وكرت خاشقجي، وكرت أسعار النفط، وأخيراً كرت الجبرى». لكنَّ التعليق الأكثر تعبيراً عن الضيق جاء من حساب «ملفَّات كريستوف» الذي يعتقد معارضون سعوديون أنَّ سعود القحطاني يكتب شخصياً تغريداته، إذ قال: «استفزَّتني كثيراً طريقة المبتدلة في البكاء والتذرُّل استمراً لبكائه وتسوّلَه عند أبواب السفارات. من المؤسف أن يشار إلى هكذا جبان بأنه مسؤول سعودي ساُبُقَ».

يَعْتَبِرُ بايدن ارتفاع الأسعار تهديداً مباشراً لإدارته عبر ضرب التعافي الاقتصادي

وتعزيزاً لكلام الجبرى، جرت استضافة المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي آي آي»، ما يكل مارو، في البرنامج نفسه، حيث وصف المسؤول السعودي السابق بـ«المحترم والمصدق»، مشدّداً على أنَّ أميركا يجب أن يكون لديها «الالتزام أخلاقي تجاهه لأنَّه أنقذ حياة أميركيين»، مقدماً مثلاً على ذلك، حين أرسل «تنظيم القاعدة في اليمن» محابر مفحّحة على متن طائرات شحن إلى الولايات المتحدة، وجرى اعترافها بفضل معلومات الجبرى، إلا أنه رفض الحديث عن حالات كثيرة أخرى فعل المسؤول السعودي السابق فيها الأمر نفسه، ولكنها ما زالت سرية. اللافت أنَّ مارو شُخص ووضُع ابن سلمان داخل السعودية من وجهة نظره، حين قال إنَّ هناك مجموعتين من الناس في المملكة: الأولى تشمل من هم سعداء جداً[ّ] بابن سلمان وهؤلاء يمثلون 70 في المئة من الشباب، والثانية تضمُّ الذين لا يحبّون ولي العهد

أبداً، لأنه غير «السيستم»، ومن هؤلاء الحرس القديم والعائلة الحاكمة. على أيّ حال، ما كان الجبri الذي يُعتبر أخطر معارض طليق ابن سلمان، ليقبل بالظهور والحديث بهذه اللهجة القاسية عن ولـي العهد، لولا أنه يحظى بضمانات أميركية لا يرقى إليها الشكّ، حول سلامـة ابنـه وابنتهـ وصـهرـهـ المسـجونـينـ فيـ السـعـودـيـةـ للـضـغـطـ عـلـيـهـ بـهـدـفـ إـرـغـامـهـ عـلـىـ العـوـدـةـ إـلـىـ الـمـلـكـةـ،ـ وـلـاـ كـانـتـ السـلـطـاتـ الـأـمـيرـكـيـةـ لـتـدـفـعـ بـاـتـجـاهـ ظـهـورـهـ،ـ لـوـلاـ أـنـ عـلـاقـتـهاـ بـاـنـ سـلـمـانـ تـزـدـادـ تـدـهـورـاـ،ـ وـالـسـبـبـ الرـئـيـسـ فيـ الـحـالـ هـذـهـ الـيـوـمـ،ـ هوـ أـنـ وـلـيـ الـعـهـدـ يـلـعـبـ معـ الـأـمـيرـكـيـيـنـ فـيـ مـوـضـوـعـ أـسـعـارـ النـفـطـ.

يعتبرـ باـيـدـنـ اـرـتـفـاعـ أـسـعـارـ تـهـدىـداـ مـباـشـراـ لـإـدارـتـهـ عـبـرـ ضـربـ التـعـاـفيـ الـاـقـتـصـاديـ الـذـيـ كـلـفـ الـاحـتـيـاطـيـ الـفـيـدـرـالـيـ الـأـمـيرـكـيـ فـيـ فـتـرـةـ حـكـمـهـ وـحـدـهـ نـحـوـ تـرـيلـيـوـنـيـ دـولـارـ،ـ عـلـىـ شـكـلـ تـقـدـيمـاتـ مـالـيـةـ لـلـأـمـيرـكـيـيـنـ تـعـوـضـهـمـ تـعـطـلـ أـعـمـالـهـمـ خـلـالـ تـفـشـيـ وـبـاءـ «ـكـوـرـونـاـ».ـ وـقـدـ بـدـأـتـ آـثـارـ ذـلـكـ الـاـرـتـفـاعـ تـظـهـرـ لـدـىـ الـأـسـرـ الـأـمـيرـكـيـةـ،ـ تـضـخـمـاـ فـيـ أـسـعـارـ السـلـعـ الـاـسـتـهـلاـكـيـةـ،ـ وـخـصـوصـاـ وـقـودـ السـيـارـاتـ وـالـتـدـفـةـ.ـ فـيـ الـمـقـابـلـ،ـ يـحـتـاجـ اـبـنـ سـلـمـانـ إـلـىـ أـسـعـارـ نـفـطـ مـرـتـفـعـةـ لـتـخـفـيفـ الضـغـطـ عـلـيـهـ،ـ النـاجـمـ عـنـ زـيـادـةـ الـضـرـائـبـ وـالـرسـومـ عـلـىـ الـمـوـاـطـنـيـنـ،ـ وـتـعـوـيـضـ الـأـمـوـالـ الـتـيـ ذـهـبـتـ لـتـموـيلـ الـحـرـوبـ وـالـمـسـارـيـعـ الـاـقـتـصـاديـ الـمـتـعـدـرـةـ الـتـيـ أـطـلـقـهـاـ مـنـذـ وـصـولـهـ إـلـىـ السـلـطـةـ فـيـ عـاـمـ 2017ـ.ـ هـذـاـ الـصـرـاعـ بـدـأـ يـخـرـجـ إـلـىـ الـعـلـنـ،ـ إـذـ صـرـحـ وزـيـرـ الـنـفـطـ الـسـعـودـيـ،ـ عـبـدـ الـعـزـيزـ بـنـ سـلـمـانـ،ـ الـأـخـ غـيرـ الشـقـيقـ لـوـلـيـ الـعـهـدـ،ـ رـدـاـًـ عـلـىـ إـلـقاءـ الـلـوـمـ الـمـسـتـمـرــ مـنـ جـانـبـ باـيـدـنـ عـلـىـ الـسـعـودـيـةـ فـيـ اـرـتـفـاعـ أـسـعـارـ الـسـلـعـ:ـ «ـيـمـكـنـ لـأـمـيرـكـاـ وـقـفـ صـادـرـاتـهـ الـنـفـطـيـةـ إـلـىـ الـخـارـجـ كـأـحـدـ الـحـلـولـ الـتـقـنـيـةـ الـمـتـاحـةـ.ـ وـأـوـبـكـ لـنـ تـعـيـرـ اـسـتـرـاتـيـجـيـتـهاـ وـلـيـسـ عـلـيـهـاـ أـنـ تـحـلـ مشـكـلـةـ لـمـ تـخـلـقـهـاـ».ـ وـلـاـ يـبـدـوـ أـنـ لـدـىـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ حـلـوـاـ جـاهـزـةـ لـقـضـيـةـ أـسـعـارـ الـنـفـطـ بـمـعـزـلـ عـنـ «ـأـوـبـكـ».ـ فـحـتـىـ الـحدـ مـنـ الصـادـرـاتـ الـأـمـيرـكـيـةـ أوـ صـخـ جـزـءـ مـنـ الـمـخـزـونـ الـاـسـتـرـاتـيـجـيـ فـيـ السـوقـ قـدـ لـاـ يـفـيـ بـالـمـطـلـوبـ؛ـ إـذـ إـنـ الـخـيـارـ الـأـخـيـرـ سـيـكـونـ ذـاـ مـفـعـولـ مـؤـقـتـ جـدـاـًـ،ـ بـيـنـمـاـ الـأـوـلـ يـنـتـهـكـ الـعـقـودـ الـتـجـارـيـةـ وـيـعـضـ الـمـسـتـورـدـيـنـ.ـ وـكـانـ باـيـدـنـ قدـ أـرـسـلـ إـلـىـ اـبـنـ سـلـمـانـ،ـ مـسـتـشـارـهـ لـلـأـمـنـ الـقـوـميـ،ـ جـاـيكـ سـوـلـيفـانـ،ـ لـيـبـحـثـ مـعـهـ إـمـكـانـيـةـ تـدـخـلـ «ـأـوـبـكـ»ـ فـيـ السـوقـ لـوـقـفـ اـرـتـفـاعـ أـسـعـارـ،ـ إـلـاـ أـنـ وـلـيـ الـعـهـدـ الـسـعـودـيـ لـمـ يـسـتـجـبـ لـهـ،ـ لـيـكـتـبـ دـيـفـيدـ إـغـنـاتـيوـسـ بـعـدهـاـ مـقـالـاـ فـيـ «ـوـاـشـنـطـنـ بوـسـتـ»ـ يـصـفـ فـيـهـ اـبـنـ سـلـمـانـ بـأـنـهـ «ـنـقـطةـ ضـعـفـ الـعـلـاقـاتـ الـسـعـودـيـةـ -ـ الـأـمـيرـكـيـةـ».ـ

ربـّماـ يـمـارـسـ اـبـنـ سـلـمـانـ ضـغـطاـ عـلـىـ باـيـدـنـ لـدـفـعـهـ إـلـىـ التـرـاجـعـ عـنـ قـرـارـهـ عدمـ التـعـاـلـمـ الـمـبـاشـرـ مـعـهـ،ـ بـسـبـبـ اـغـتـيـالـ خـاـشـقـجيـ،ـ لـكـنـ باـيـدـنـ الـذـيـ تـنـازـلـ سـاـبـقاـ لـوـلـيـ الـعـهـدـ الـسـعـودـيـ منـ خـلـالـ الـإـجـامـ عـنـ فـرـضـ عـقـوبـاتـ شـخـصـيـةـ عـلـيـهـ بـعـدـ صـدـورـ تـقـرـيرـ «ـسـيـ آـيـ آـيـ»ـ الـذـيـ حـمـلـهـ مـسـؤـولـيـةـ جـرـيـمـةـ قـتـلـ خـاـشـقـجيـ،ـ أـعـلـنـ قـبـلـ أـيـامـ أـنـهـ غـيرـ مـسـتـعـدـ لـلـتـعـاـلـمـ مـعـ اـبـنـ سـلـمـانـ مـبـاشـرـةـ مـنـ أـجـلـ الـنـفـطـ،ـ فـيـماـ وـاقـعـةـ ظـهـورـ الـجـبـriـ عـلـىـ الـإـلـاعـامـ تـشـيرـ إـلـىـ أـنـ باـيـدـنـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ،ـ حتـىـ إـذـ أـرـادـ،ـ أـنـ يـتـنـازـلـ بـعـدـ.ـ هـوـ أـصـلـاـ فـعـلـهـ اـسـتـجـابـةـ لـضـغـطـ مـنـ الدـاخـلـ الـأـمـيرـكـيـ حيثـ لـاـ يـتـمـتـّعـ اـبـنـ سـلـمـانـ بـأـيـ شـعـبـيـةـ،ـ وـبـالـتـالـيـ،ـ فـإـنـ الـطـرـيـقـ الـوـحـيدـ أـمـاـمـهـ،ـ ربـّماـ،ـ المـزـيدـ مـنـ التـصـعـيدـ.

